

## طواغيت الأحزاب

﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ  
 الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا  
 ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا  
 ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ  
 مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾

[سورة الأحزاب: الآيات: ١٠ - ١٣]

\*\*\*

oboikeyandi.com

«على مشارف المدينة من جهة الشمال.. المسلمون يسابقون الزمن في حفر الخندق وتعميقه قبل أن يكتمل وصول الأحزاب الذين وصلت طلائع قبائلهم إلى شمال المدينة وتؤكد أنهم يعدون للهجوم من هذا المكان.. المسلمون لا يهدأون ولا يكلمون من تحصين دفاعهم بالخندق لرد غائلة هجوم الأحزاب على المدينة.. تفيد العيون المبتوثة على طرق الاقتراب أن قريشاً وحدها قد أعدت ثلاثمائة فارس جعلت عليهم خالد بن الوليد، يتوقعون أن ينالوا بهم وبباقي فرسان الأحزاب ما تحقق لهم يوم أحد حين غادر رماة المسلمين موقعهم على الجبل.. ليس لدى المسلمين إلا ما يقرب من خمسين فرساً، فماذا عساهم أن يفعلوا إزاء هذه الكثرة التي تحالفت بها قريش وغطفان وبنى سليم ويهود بنى النضير مع باقى قبائل الأحزاب على هذا الحصار؟! إن بنو قريظة شوكة فى ظهرهم بالمدينة لا يطمئنون إلى أى كفة سوف يميلون.. ثم المنافق الكبير عبد الله بن أبى بن سلول.. إنه متربص بالمدينة يرقب فرصته ولا يكف عن الترتيب لها حين تحين!! لا يدع فرصة إلا انتهزها للتخذييل وبث المخاوف بين أهل المدينة وترويعهم من قوة الحشود المجتمعة المتربصة للهجوم.. إن النبى - عليه السلام - مدرك لما

يحدق بالإسلام والمسلمين، عينه على أصحابه..  
لا ينى ﷺ عن تشجيعهم وبث الطمأنينة والعزم  
فى نفوسهم.. إن العمل جارٍ بالخذق على قدم  
وساق، بينما تتعالى ترانيم إنشاد العاملين..»

: (منشدين)

الصحابة

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إذ لاقينا  
المشركون قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا  
ولو عبدنا غيره شقينا يا حبذا ربا وحبب دينا

«تظهر فى الأفق فتاة صغيرة هى ابنة لبشير  
ابن سعد.. قادمة بصرة من وراء آطام المدينة..  
يلمحا المصطفى عليه السلام فيناديها.. تقترب  
بصرتها من الرحمة المهداة..»

: (متبسطاً) يا بنية.. ما هذا معك؟

النبي

: يا رسول الله هذه حفنة من تمر بعثتني بها أمى إلى أبى  
بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغديانه.

الفتاة

: هاتيه.

النبي

«النبي عليه السلام يبسط كفيه فى بساطة..  
تسارع الفتاة فتصب ما معها فى كفى الرسول..  
يأمر عليه السلام بثوب فيبسطه أحد الصحابة  
فيضع النبي حفنة التمر فيه.. يلتفت عليه السلام  
لأحد أصحابه..»

: (لصاحبه) اصرخ فى أهل الخندق أن هلموا إلى الغداء

النبي

«الصحابى ينادى.. يهرع المسلمون إلى رسول  
الله ﷺ يجتمع أهل الخندق على حفنة التمر..»

تحل أنسام البركات فيأكل الجميع لا تفارقهم  
الدهشة مما نما وزاد وحلت عليه البركة بين  
يدي الرحمة المهداة..».

\*\*\*

«جابر بن عبد الله قائم على الحفر وسط  
المسلمين.. يريد وقد حل التعب بالجميع وأخذهم  
الجوع، أن يبادر إلى رسول الله ﷺ بوليمة يأمل  
أن يولم بها للرحمة المهداة.. يبعث جابر خفية  
إلى زوجه أن تبادر إلى شويهة لهم غير جد  
سمينة، أن تنحرها وتشويها وتصنع خبزاً من  
شعير وتترقب من سوف يأتيها..».

\*\*\*

«حول الخندق وقد حل المساء.. وشرع  
المسلمون في الانصراف عن الحفر بعد أن غاب  
ضوء النهار.. يبادر جابر إلى النبي - عليه  
السلام - يريد أن يدعوه إلى الشويهة.. ينتحى  
جابر بالرحمة المهداة يريد أن يسر إليه خبر  
الوليمة التي أعدها له..».

جابر بن عبد الله : (للنبي هامساً) إنني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا،  
وصنعنا معها شيئاً من خبز الشعير، فأحب أن تنصرف  
معي.. (مستدركاً) أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان..

: (لجابر وقد أمسك بيده) كثير طيب..

النبي

«النبي - عليه السلام - ينادى على صحابي

بجواره..».

النبي : (لصاحبه) ناد فى الناس أن انصرفوا مع رسول الله إلى بيت جابر بن عبد الله..

«الصحابى ينادى فى المسلمين.. جابر بن عبد

الله يرقب وقد أخذته المفاجأة..».

النبي : (يكرر منادياً) يا أهل الخندق.. إن جابر قد صنع لكم سويقاً فحَى، هلا بكم..

جابر بن عبد الله : (يبتسم راضياً متضحكاً) إنا لله وإنا إليه راجعون..

«تشيع البسمات بين المسلمين، يسارعون مع

النبي عليه السلام إلى دار جابر بن عبد الله..

حول الشويهة وخبز الشعير، يلتئم جمع الأحاب

حول الرحمة المهداة.. يبرك عليه السلام ويسمى

فتحل البركات ويأكل الجميع حتى يشبعوا..».

\*\*\*

«صباح اليوم التالى.. سلمان الفارسى قائم

وسط المسلمين بالحفر.. تصادفه فى بطن الخندق

صخرة صلدة تتكسر عليها الفتوس والنصال.. لا

يجد المسلمون سبيلاً لتفتيتها أو إزالتها..».

بعض المسلمين : (لسلمان الفارسى) ارق إلى رسول الله فأخبره خبر هذه الصخرة.

سلمان الفارسى : (متسائلاً) لم؟!

المسلمون : إما أن نعدل عنها فالمعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإننا لا نحب أن نجاوز الخط الذى رسمه لنا..

\*\*\*

«المسلمون حول الكُدْيَةِ الصلبة.. يقترب منهم  
صاحب العزم الأكبر - عليه السلام - ومعه  
سلمان الفارسي..».

: (للنبي) بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله! (وهم يشيرون  
للصخرة) خرجت هذه الصخرة بيضاء من الخندق من بطن  
مروة، فكسرت حديدنا وحديد سلمان، وشقت علينا  
حتى لا ندرى ماذا نفعل بها، فَمُرْنَا بأمرك.. إنا لا نحب  
أن نجاوز خطك!

المسلمون

«النبي - عليه السلام - يهبط بالخندق  
إلى مكان الصخرة.. يتناول معولاً ويشرع في  
ضرب الصخرة والمسلمون يرقبون في شغف  
وجلال.. ما يرون إلا والضربة الأولى بيد النبي  
قد أبرقت وصدعت جزءاً من الصخرة.. يكبر  
المسلمون ويكبر النبي - عليه السلام - يتابع  
عليه السلام ضربته الثانية والثالثة بينما تبرق  
الضربات ويتصدع الحجر فتتعالى تكبيرات  
الرسول عليه السلام والمسلمين.. يلتف المسلمون  
حول الرحمة المهداة يسألونه في شغف وانبهار  
عما ترمز إليه هذه البروق الناصعة التي رأوها  
رأى العين.. تحمل الآيات الناصعة، بينما تثير  
أخبارها أشجان وسخافات المنافقين.. لا يكفيهم  
تسللهم إلى ديارهم وعزوفهم عن مشاركة المسلمين  
في صد الخطر.. وإنما ينشطون لتخذيل الناس،  
ويشيعون أن ما ترمز إليه الضربات التي أبرقت

فى الخندق ما هى إلا ترهات وأباطيل.. يسخرون  
بالقائمين على حفر الخندق!!».

\*\*\*

«المسلمون قائمون بالحفر فى الخندق وتعلية  
جوانبه من حوله.. الرسول ﷺ وإلى جواره سعد  
ابن معاذ.. يلحظ سعد نشاط زيد بن ثابت فى  
الحفر ونقل التراب.. يلتفت إلى النبى...».

سعد بن معاذ : (للنبى) الحمد لله الذى أبقانى يا رسول الله حتى آمنت  
بك.. (وهو يشير إلى زيد بن ثابت) إنى عانقت أبا هذا يوم  
بُعِثت: ثابت بن الضحاك، فكانت اللبجة (الصرعة) به..  
النبى : (وهو ينظر إلى زيد راضياً) أما إنه نعم الغلام!

\*\*\*

«بجانب من الخندق.. زيد بن ثابت وقد  
أخذه الجهد والنصب، يتكئ طلباً لبعض  
الراحة، فيغالبه الكرى.. عمارة بن حزم يريد  
أن يداعبه، يقترب منه فى خفة القطا فيأخذ  
سلاحه وتُرسه وقوسه دون أن يشعر.. يتركه  
نائماً ويتسلل بعيداً بما أخذه..».

«بعد هنيهة، يفرغ زيد من نومه يتفقد سلاحه  
فلا يجده.. تأخذه المفاجأة وتذهب محاولاته  
للعثور عليه سدى.. يتسامع المسلمون بما كان  
فيطيرون الخبر إلى صاحب العزم الأكبر..».

: (وقد دعا زيداً) يا أبا رقاد، نمت حتى ذهب سلاحك!

النبى

«زيد بن ثابت واجم كأن على رأسه الطير..

لا يحير جواباً..».

: (لأصحابه مستفسراً) من له علم بسلاح هذا الغلام؟

النبي

«يتقدم إليه عمارة بن حزم..»

: أنا يا رسول الله.. سلاحه عندي، أردت أن أداعب نومه!

عمارة بن حزم

: فرده إليه.. (يلتفت إلى الصحابة) لا ينبغي للمسلم أن يروع

النبي

المسلم لاعباً فيصير ذلك جداً!

\*\*\*

«المسلمون حول الخندق، بينما فرسان الأحزاب

يطوفون عليه من الجانب الآخر محميين بسهام

الرماة من خلفهم.. يتلمس الكفار منفذاً ينفذون

منه ورماة المسلمين يردونهم بسهامهم.. النبي

ﷺ في قبته التي ضربها له المسلمون من آدم عند

المسجد بأسفل الجبل.. معه أبو بكر والمسلمون

على خندقهم يتناوبون.. عمر بن الخطاب يقبل

لاهنأ وقد أخذ منه القلق..».

أحد الصحابة : ما وراءك يا عمر؟!

عمر بن الخطاب : (للنبي) بلغني يا رسول الله أن بنى قريظة قد خانت العهد

وحاربت!

: (ناظراً إلى صحابته) من يعلم لنا علمهم؟

النبي

: الزبير بن العوام يا رسول الله..

عمر

: (يلتفت للزبير) اذهب إلى بنى قريظة فاعلم لنا علمهم..

النبي

«الزبير يطير إلى آطام بنى قريظة بالمدينة..»

\*\*\*

«بعد ساعة.. النبي عليه السلام أمام قبته في

نفر من المسلمين.. يقبل عليهم الزبير بن العوام..

ينظر إليه المسلمون مستطلعين..».

الزبير بن العوام : (مبادراً) يا رسول الله، رأيتهم يصلحون حصونهم ويدربون  
طرقهم! وقد جمعوا ماشيتهم..

الصحابة : قد صح الخبر إذن..

النبي : إن لكل نبي حوارياً، وحواريي: الزبير بن العوام.

«النبي ﷺ يدعو إليه السعدين: سعد بن معاذ

وسعد بن عباد، ومعهما أسيد ابن حضير وعبد

الله بن رواحة.. يسارعون إليه..».

النبي : إنه قد بلغني أن بنى قريظة قد نقضوا العهد الذي بيننا

وبينهم وحاربوا! فاذهبوا فانظروا إن كان ما بلغني حقاً..

(يشرعون في الانصراف.. يستوقفهم النبي مستدركاً) إن

كان ما بلغنا باطلا وكانوا على الوفاء بما بيننا وبينهم

فأظهروا القول بذلك واجهروا به للناس.. أما إن كان حقاً

فتكلموا بكلام تلحنون به أعرفه، حتى لا تفتوا أعضاد

المسلمين..

«ينصرف السعدان وأسيد بن حضير وعبد الله

ابن رواحة..».

\*\*\*

«بحصون بنى قريظة.. السعدان وأسيد بن

حضير وعبد الله بن رواحة جالسون مع كعب

ابن أسد وبعض بنى قومه من اليهود.. يبدو من

خزي اليهود أنهم نقضوا عهدهم..».

السعدان وأسيد بن حضير: نناشدكم الله، والعهد الذى بيننا وبينكم، أن ترجعوا إلى ما كنتم عليه قبل أن يلتحم الأمر.. ولا تطيعوا حىي بن أخطب!

كعب بن أسد : بل لا نرده أبداً، قد قطعته كما قطعت هذا القبال - مشيراً لقبال نعله (يشير إلى الزمام ما بين الإصبع الوسطى والتي تليها)

أسيد بن حضير : لتولين قريش إن شاء الله منهزمة وتترك وحيداً فى عقر دارك، عندها سوف نسير لك فتنزل من جحرك على حكمنا!

كعب بن أسد : هيهات.. أضغات أحلام!  
أسيد بن حضير : إنك لتعلم بنى النضير، كانوا أعزّ منك وأعظم بهذه البلدة، ديتك نصف ديتهم، وقد رأيت ما صنع الله بهم! ومن قبلهم بنو قينقاع!

كعب بن أسد : يا ابن الحضير، تخوفوننى بالسير إلى؟!.. أما والتوراة، لقد رآنى أبوك يوم بُعث - لولا نحن لأجلته الخزرج منها يومئذ!

السعدان : تبّاً لكم..  
كعب بن أسد : إنكم والله ما لقيتم أحداً يحسن القتال.. نحن والله نحسن قتالكم..

«يتناول كعب واليهود وتنفلت شتائمهم حتى

اشتعل غضب سعد بن عبادة..».

سعد بن معاذ : (لسعد بن عبادة مهدئاً) دعهم فإننا لم نأت لهذا، ما بيننا أشد من المشاتمة!

اليهود : تههددنا؟!!

سعد بن معاذ : خنتم وغدرتم، فلن يكون بيننا إلا السيف!  
«ينصرف السعدان وأسيد بن حضير وعبد  
الله بن رواحة لا يلوون على شيء...».

\*\*\*

«بقبة النبي - عليه السلام - أسفل الجبل..  
وحوله بعض المسلمين...».  
سعد بن عباد : (رامزاً) عَصَل والقارة.

«النبي عليه السلام يلتقط الإشارة.. يفهم  
أنه يلمح إلى غدرهم بخبيب بن عدى وأصحاب  
الرجيع!»  
النبي : (للمسلمين مشجعاً) أبشروا يا معشر المسلمين بنصر الله  
وعونه.

\*\*\*

«آطام الأنصار في حى من أحياء المدينة.. أطم  
(حصن) لحسان بن ثابت يقال له «فارغ»..  
دفع المسلمون إلى الحصن نساء المسلمين والصبية  
والذراري حماية لهم من غائلة الخطر المحدق  
بالمدينة، وجعل النبي على الحصن حسان  
ابن ثابت.. وسط المسلمات صفية بنت عبد  
المطلب، عمة النبي عليه السلام وأم الزبير بن  
العوام.. بعض اليهود وقد تناهى إليهم خلو  
الحصن من الرجال، إلا حسان بن ثابت..  
ينتهز اليهود الفرصة فجعل عشرة منهم يستترون

ويرمون الحصن، وأخذ أحدهم يقترب ويحوم  
حول الحصن يريد أن يجد منفذاً يتسلل منه..  
صفية تطل من منفذ بالحصن فتري وتسمع  
خطوات اليهودى يتلصص.. تنبه صاحباتها إلى  
الخطر المحقق، وتنادى حسان بن ثابت..

صفية بنت عبد المطلب: (لحسان بن ثابت) دونك يا أبا الوليد!

حسان بن ثابت: (وهو يقترب) ماذا يا أم الزبير؟

صفية: (وهي تشير إلى اليهودى من نافذة بالحصن) إن هذا اليهودى  
يُطيف كما ترى بالحصن، وإنى والله ما آمنه أن يدل على  
عورتنا مَنْ وراءنا من اليهود، وقد شغل عنا رسول الله  
وأصحابه بالخندق، فقم إليه فاقتله!

حسان: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، والله لقد عرفت ما أنا  
بصاحب هذا!

«صفية لا تنتظر.. تبادر فتشدد وسطها بثوب،

وتسارع إلى عمود من الأعمدة فى البيت.. تحمله

وتتسلل نازلة إلى حيث ترى اليهودى المتلصص

حول الحصن.. تقترب منه فى خفة القطة حاملة

العمود.. لا تكاد تقترب منه حتى تفجأه بضربة

شدخت رأسه وألقته صريعاً.. نساء المسلمين

يكبرن من أعلى الحصن.. تلحق بهن صفية..».

صفية: (لحسان) انزل إليه فارمه على اليهود.. لم يمنعنى من

التعرض له إلا أنه رجل!

«صفية لا تنتظر، تستعين ببعض الصبية،

فيلقون بالرجل إلى رفاقه من اليهود..».

: (وقد أخذتهم الحشرات) قد علمنا أن محمداً لم يترك له  
خلوفاً ليس معهم أحد.. (متنادين) فتفرقوا، فليس لنا  
هاهنا من سبيل!

«ينصرفون منكسين!»

\*\*\*

«النبي ﷺ في مروره بين المسلمين، يأتيه أوس  
ابن قيظي من بني حارثة بادي القلق والتردد..  
تلحظ عين النبوة ما به من بلبال واضطراب،  
يستفسره عليه السلام عما به..».

أوس بن قيظي : (متردداً) يا رسول الله إن بيوتنا عورة.. وليس من دار من  
دور الأنصار مثل دورنا.. ليس بيننا - بنو حارثة - وبين  
غطفان أحد يردهم عنا، فأذن لنا لنرجع إلى دورنا، فنمنع  
ذرائعنا ونساءنا..

مهاجر : (مصادقاً) صدق يا رسول الله، إن بيوت بني حارثة  
مكشوفة، وغطفان إزاءهم..

«النبي ﷺ يفكر ملياً وقد وقفت جماعة من  
بني حارثة مع أوس بن قيظي ينتظرون رد  
الرحمة المهداة.. النبي - عليه السلام - يأذن  
لهم أن يرجعوا إلى المدينة لخفارة ديارهم وذرائعهم  
ونسائهم.. يتهمون فرحين للانصراف.. يظهر  
سعد بن معاذ قادماً على عجل، بادي الاستياء..».

سعد بن معاذ : (وهو يقترب) يا رسول الله لا تأذن لهم - إنا والله ما أصابنا  
وإياهم شدة قط إلا صنعوا هكذا!!!  
«يتوقف بنو حارثة عن الانصراف، ينظرون  
في سخط إلى مداخلة سعد بن معاذ!!!».

سعد بن معاذ : يا بني حارثة، هذا لنا منكم أبداً، ما أصابنا وإياكم شدة  
إلا صنعتم هكذا!!

«بنو حارثة يتغشاهم الخجل والحياء..  
يتوقفون ناظرين إلى النبي ﷺ يلمحون في  
محياه ما يحفزهم على العدول والبقاء مع  
إخوانهم..».

\*\*\*

«الحركة حول الخندق لا تهدأ.. قد تسربت  
الأنباء بأن يهود بني قريظة بالمدينة قد خانوا وغدروا  
واتفقوا وتحالفوا مع الأحزاب.. بينما قريش ومن  
معها يكتفون من مناوشاتهم وتحرشاتهم.. لا يجدون  
بعد منفذاً يقتحمون منه.. تلجأ قريش والأحزاب  
إلى رمى المسلمين من على البعد بالسهم.. حبان  
ابن العرقه يرمى بسهم فيصيب سعد بن معاذ في  
أكحله (عرق في الذراع)، تفلت من سعد صرخة  
من الألم بينما تنهمر دماؤه غزيرة..».

حبان بن العرقه : (يصيح منتشياً من على الجانب الآخر خذها وأنا ابن  
العرقه!

النبي : (وهو يطير إلى صاحبه) عَرَّقَ اللهُ وجهك في النار!  
سعد بن معاذ : (متحاملاً) اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً  
فابقني لها، فإنه لا قوم أحب إليَّ أن أقاتلهم من قوم آذوا  
نبيك وكذبوه وأخرجوه.. اللهم إن كنت قد وضعت الحرب  
بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تفر عيني  
من بني قريظة الذين خانوا وغدروا!

«تتصاعد تكبيرات المسلمين، بينما يتراشق  
الرماة من على جانبي الخندق..».

\*\*\*

«مضارب المسلمين حول الخندق وقد تجمعت  
الغيوم وتقاطرت الأنباء السيئة.. ما يكادون  
يقربون من نهو حفر الخندق لصد إغارة الأحزاب  
القادمين من أشتات الأرض لضرب المسلمين بالمدينة،  
حتى تباغتهم خيانة وغدر بنى قريظة لضربهم من  
خلفهم من داخل المدينة.. لم يترفعوا عن مهاجمة  
النساء والصبيان والذراري في حصن «فارغ» لولا ما  
أبدته صفية بنت عبد المطلب.. ثم هؤلاء المنافقون  
الذين لم يكفهم أنهم تسللوا إلى ديارهم وهربوا،  
وإنما أخذوا ينشرون السموم ويخذلون الناس في  
المدينة، يقولون لهم كيف تخندقون على أنفسكم  
ويعدكم صاحبكم بقصور فارس والروم؟! بينما باتت  
بيوتكم عورة من خلفكم.. يقولون ومن في قلوبهم  
مرض إن صاحبكم لم يعدكم إلا غروراً.. الغيوم  
المتجمعة تزلزل بعض المسلمين زلزالاً شديداً،  
ويركب البعض الهم والحيرة!!».

«النبي ﷺ، في تعبه ومناجاته، يتنزل عليه  
الروح الأمين..».

: (يوحى إلى محمد) ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ  
وَلِإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ

جبريل

بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا  
 ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ  
 لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ  
 بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ [سورة  
 الأحزاب: الآيات: ١٠ - ١٣]

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«طواغيت الأحزاب يتعجلون المناوشة.. يريدون  
 مباغطة المسلمين وهم منشغلون بحفر الخندق الذي  
 أقص الكافرين.. تتوالى طلائعهم لاستكشافه  
 والتعرف على منافذه!.. تنهض للمهمة فوارس  
 من قريش منهم عمرو بن عبد ود، وعكرمة  
 ابن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، وضار  
 ابن الخطاب.. يتلبسون للقتال، ويخرجون على  
 خيولهم.. يمرون بمنازل بني كنانة..».

فوارس قريش : (لبني كنانة) تهيئوا يا بني كنانة للحرب، فستعلمون من  
 الفرسان اليوم..

«يطير فوارس الكفار بخيولهم مختالين..  
 ينفذون من ثغرة إلى الخندق، فيقفون عليه وقد  
 أخذتهم الدهشة من عمقه!!».

أحدهم : (للباقين) والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها!  
 «تتصاعد زفرات فوارس الكفار غيظًا وحنقًا!!»

\*\*\*

«طغمة فرسان الكفر، تتلمس منفذاً من مكان ضيق لم يلتفت إليه المسلمون.. يعبر منه عكرمة ابن أبي جهل وعمرو بن عبد ود ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب..».

عمرو بن عبد ود : (منشداً في خيلاء)

ولقد بححت من النداء لجمعهم: هل من مبارز؟

\*\*\*

«مضارب المسلمين حول الخندق يطير أحد المسلمين بالنبأ إلى الباقيين.. يبادره على بن أبي طالب..».

على بن أبي طالب : (للقدام) ما وراءك؟!!

المسلم : لقد تيمم عمرو بن عبد ود في كوكبة من الفرسان مكاناً ضعيفاً من الخندق فاقتحموه بخيولهم، وذهبوا إلى حيث يعسكر رسول الله والمسلمون.

«على يمتطي فرسه ويسرع مع المسلم في نفر من المسلمين إلى حيث اقتحمت طغمة الكافرين.. يسارع على ومن معه إلى سد الثغرة أمامهم..».

\*\*\*

عمرو بن عبد ود : (على مشارف الخندق - صائحاً في غرور وسخرية) يا محمد.. ألا تجاوبني.. إنك وأصحابك تزعمون أن من قتل منكم فله الجنة، فمن يريد منكم دخول الجنة فإني أعجلها له.. (مستأنفاً في خيلاء) لماذا لا تردون؟ أقول لكم من يريد منكم دخول الجنة فإني أعجلها له!  
صحابي : (متذمراً) هذا المتعجب بنفسه..

- على : تبأ له.. والله لأقارعه بسيفي..
- صحابي آخر : (محدراً).. إنه عمرو بن عبد ود أقوى الفرسان شكيمة..
- على : والله لأخرجن إليه..
- «يخرج على من بين الصفوف حتى يواجه عمرو بن عبد ود».
- على : ها أنذا يا ابن عبد ود.
- عمرو : من؟
- على : على بن أبي طالب..
- عمرو : (فى غرور) ما لى حاجة بك يا ابن أخى!
- على : يا عمرو إنك كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذت منه إحداهما.
- عمرو : أجل!
- على : فإنى أدعوك إلى الله، وإلى رسوله، وإلى الإسلام..
- عمرو : لا حاجة لى إلى ذلك..
- على : إذن، فأنا أدعوك إلى النزال..
- عمرو : لم يا ابن أخى (!؟)، فواللات والعزى ما أحب أن أقتلك!
- على : ولكنى والله أحب أن أقتلك..
- عمرو : واللات لأقاتلنك مترجلاً.
- «يبادر عمرو فيترجل، ويعفر فرسه، ويندفع إلى على شاهراً سيفه..»
- عمرو : (مختلاً وهو يضرب بسيفه) إلى يا ابن أبي طالب.. سأعجل لك الجنة التى تزعمون.
- «يشتبكان فى مبارزة حامية.. جولة وأخرى، يتمكن منه على فيضربه ضربة نجلاء يخر منها عمرو إلى الأرض.. يصيح متألماً.. تخفت أناته،

يستدير على إلى حيث يرقبه المسلمون.. تتصاعد  
تكبيراتهم تشق عنان السماء..»

: (منشداً)

على

ونصرتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بصوابي      نَصَرَ الحِجَارَةَ من سفاهِة رأيه  
ورسوله يا معشر الأحزاب      لا تحسبن الله خاذِلَ دينه

\*\*\*

«الطغمة التي مع عمرو بن عبد ود تدير  
خيولها وتبادر إلى الفرار.. يلاحقهم الزبير بن  
العوام في جماعة المسلمين.. يكرون عليهم كرة  
هائلة حتى ألقى عكرمة ابن أبي جهل برمحه  
ولاذ بالفرار، يتبعه ضرار بن الخطاب وهبيرة  
بن أبي وهب، والطغمة تولى هاربة لا تلوى  
على شيء...».

: (يتنادون مرتجزين) هم لا ينصرون.

المسلمون

\*\*\*